ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار الثامن – العدد الثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – حزيران – 2025م
www.ajsp.net

"جهود العلماء في تعزيز الأمن الفكري في المجتمع"

إعداد الباحث:

د. ماجد مرزوق الحربي

https://doi.org/10.36571/ajsp8038

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار الثامن – العدد الثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – حزيران – 2025م
www.ajsp.net

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

فإنَّ أهم ما يتميز به هذا العصر إن البشرية تعاني من تزايد الصراعات الفكرية التي تلقي بظلالها على الوطن الغالي ، الأمر الذي يدفع إلى التفكير بصورة جدية لإعادة ترتيب الأولويات الوقائية والأولويات العلاجية بكافة أبعادها والعمل لوضع منظومة للأمن الفكري المجتمعي يكفل كل الجوانب الأمنية التي تهدد الفرد في مجتمعه بداية بالأمن النفسي، والمالي والأسري ؛ لذا أصبح الأمن الفكري المجتمعي حاجة ملحة في حياة كل فرد يعيش في أي مجتمع بشري بغض النظر عن حداثة المجتمع وتطوره أو تخلفه عن ركب التنمية ، فالحاجة إلى الأمن الفكري بمفهومه الأوسع يشمل جميع بني البشر الذين يعانون من لهيب المهددات الفكرية .

إن أهمية الأمن الفكري للمجتمع تكمن في أنها فريضة إلهية وواجب شرعي لامناص عنه ، ومن ضرورات الدين الخمس فتسابق العلماء والمفكرين وأرباب الأقلام في الصحف إلى مدافعة المهددات الفكرية التي تواجه المجتمع السعودي ، وكان لعلمائنا قدم السبق واليد الطولة في مواجهة هذه المهددات التي تعصف بالعالم ؛ بدفع ما تسرب منها إلى المجتمع السعودي ؛ ومن هنا تشكلت المشكلة البحثية التي أسعى عبر المنهج الوصفي التحليلي إلى لملمة ما يمكن الاستفادة منه في حاضرنا ومستقبلنا – بإذن الله – وأستقر العنوان البحثي على : جهود العلماء في تعزيز الأمن الفكري في المجتمع – العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي أنموذجاً) وبالله الاستعانة وعليه التوكل وبه التوفيق .

وقد تم الإخراج النهائي للبحث على النحو التالي:

الجانب النظري للدراسة والذي شمل جميع متغيرات الدراسة، وهي على النحو التالي:

التمهيد: جهود العلماء في تعزيز الأمن الفكري في المجتمع.

المبحث الأول: الأعمال العلمية والدعوية التي تصدر لها العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي.

المبحث الثاني: جهود العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي في حراسة مرتكزات الامن الفكري.

وأخيراً ، أسأل الله أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل ، وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا إتباعه، ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه ، وأن يبصرنا في أمور ديننا ودنيانا ، إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مشكلة الدراسة:-

تسعى الدراسة عبر المنهج الوصفي التحليلي إلى معرفة : **(جهود العلماء في تعزيز الأمن الفكري في المجتمع – العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي أنموذجاً)** ؛ ومما سبق يتضح السؤال الرئيسي للدراسة في:

ما هي جهود العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تعزيز الأمن الفكري في المجتمع؟

وتتفرع عنه الأسئلة التالية :

١ – ما هي الأعمال العلمية والدعوية التي تصدر لها العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي ؟

٢ – ما ماهي جهود العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي في حراسة مرتكزات الامن الفكري .؟

أهمية الدراسة :–

تركز هذه الدراسة على جهود العلماء في تعزيز الأمن الفكري في المجتمع – العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي أنموذجاً ، وتتجلى أهمية الدراسة في التالي :

1– إمكانية التوصل إلى نتائج قد تفيد القائمين على مراكز النصح والإرشاد في تعزيز قيم الأمن الفكري من خلال استقراء و استنباط منهج العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي.

٢– قد يكون لهذه الدراسة أهمية تربوية من حيث إرشاد طلبة العلم والمدرسين والمشرفين والموجهين الشرعيين والأكاديميين لطرق واساليب العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي في مواجهة المهددات الفكرية .

3–تتبع أهمية هذه الدراسة من كونها منسجمة مع توجيهات القيادة الرشيدة في تعزيز الأمن الفكري من عقد الدورات والندوات والبرامج العلمية في المساجد والبرامج الاكاديمية في الجامعات

4– تكوين رؤية واضحة عن سبل التصدى التي أستخدمها و أقرها العالم العامل العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي

5 – فتح المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات مماثلة ؛ لتلبية الاحتياجات الأخرى التي

لم تتناولها الدراسة للعلماء المؤثرين في المجتمع أمثال العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي.

أسباب اختيار الموضوع :–

إن من أبرز أسباب اختيار الموضوع ما يلي:

١ – خلو الجهود البحثية في المكتبة العربية من الدراسات المتخصصة في مجال الأمن

الفكري وفق رؤية العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي .

٢ – تقديم دراسة بحثية تكون أهم مصادرها أهم التفاسير المعاصرة في العصر الحديث .

– كثرة الفوائد الدعوية ووضوح منهج ووسائل وأساليب الدعوة التي تعرض لها العلامة

عبد الرحمن بن ناصر السعدي – رحمه الله – في تفسيره

٤- تعدد جهوده في مجالات وميادين الدعوة : في المساجد والمعاهد والمدارس ومجالس الوعظ .

أهداف الدراسة :-

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية إلى بيان :

1 - الأعمال العلمية والدعوية التي تصدر لها العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي

٢- مرتكزات الأمن الفكري من وجهة نظر العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي

3- وضع توصيات و مقترحات لتعزيز الأمن الفكري في المجتمع من خلال ما توصلت

إليه دراسة سيرة العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي في هذا الصدد .

حدود الدراسة :-

جهود العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تعزيز الأمن الفكري في المجتمع في المملكة العربية السعودية

الحدود المكانية :

في المملكة العربية السعودية .

الحدود الموضوعية :

في تعزيز الأمن الفكري في المجتمع .

الحدود الزمانية :

في فترة حياة العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي العملية .

مصطلحات الدراسة :-

١ - جهود العلماء :-

مجموعة من الإجراءات الدعوية والتربوية والتعليمية ، التي يتخذها العلماء الحماية الوطن والمواطن داخليا وخارجيا انطلاقا من المبادئ التي تؤمن بها الأمة ولا تتعارض أو تتناقض مع المقاصد والمصالح المعتبرة التي أقرتها الشريعة الإسلامية.

٢ – الأمن الفكري :-

صيانة المجتمع وسلامته من جميع المهددات الفكرية التي تضر لحمته وتماسكه في عقيدته ، ومنها السمع والطاعة لولي الأمر – في غير معصية الله – في المنشط والمكره وأثرة عليه ؛ مالم يرى كفراً بواحا عنده من الله فيه برهان .

3- المجتمع :-

عدد كبير من الأفراد المستقرين، تجمعهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة، تصحبها أنظمة تضبط السلوك وسلطة ترعاها .

4- العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي :-

هو المفسر الفقيه الأصولي من بني عمرو أحد البطون الكبار في قبيلة بني تميم ، وكان يتميز بعفة اليد ، ونزاهة العرض ، وصلاح ذات البين ، فعرف عنه أنه من عرض عليه مشكلة إلا وسعى في حلها من جميع الأطراف ، فقال عنه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله : (كان رحمه الله كثير الفقه والعناية بمعرفة الراجح من المسائل الخلافية بالدليل ، وكان عظيم العناية بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم ، وكان يرجح ما قام عليه الدليل ، وكان قليل الكلام إلا فيما ترتب عليه فائدة ، جالسته غير مرة في مكة والرياض ،وكان كلامه قليلاً إلا في مسائل العلم ، وكان متواضعاً ، حسن الخلق ، ومن قرأ كتبه عرف فضله وعلمه ، وعنايته بالدليل ، فرحمه الله رحمة واسعة) ، ويقول في تلميذه العلامة محمد بن صالح العثيمين : إن من قرأ مصنفات الشيخ عبد الرحمن بن ناصر سعدى – رحمه الله – وتتبع مؤلفاته وخالطه، وسبر حلاعه أيام حياته، عرف منه الدأب في خدمة العلم إطلاعا وتعلما، ووقف منه على حسن السيرة وسماحة الخلق واستقامة الحال، وإنصاف إخوانه وطلابه في نفسه، وطلب السلامة فيما يجر الى الشر او يفضى الى نزاع او شقاق فرحمه الله رحمة واسعة)، وفي عام ١٣٧١ هـ أصيب الشيخ عبد الرحمن السعدي بمرض ضغط الدم ، وتصلب الشرايين، وبعدها بخمسة أعوام أي في ٢٣ جمادى الأخر من عام ١٣٧٦هـ توفي الشيخ عبد الرحمن عن عمر يناهز ٦٩ عام.

الدراسات السابقة :-

من خلال إطلاع الباحث على المواد العلمية المتاحة ؛ تبين له عدم وجود أبحاث علمية تناولت هذا الموضوع بصورة مباشرة ، وذلك بالإطلاع على ببلوجرافية البحوث والدراسات العربية ، وجدت كثير من الأبحاث التي تطرقت إلى جهود العلامة عبد الرحمن ناصر السعدي ولكن ليست ذات صلة الموضوع البحث ولكن أقربها رسالتان دكتوراة الأولى في مجال التربية ، وهي : " الفكر التربوي عند الشيخ عبد الرحمن السعدي دراسة تحليلية ناقدة "[1] والثانية في مجال العقيدة ، وهي : " الشيخ عبدالرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة [2] أما في الدراسات التي تناولت جهود العلماء في تعزيز الأمن الفكري فلم تتوفر إلا دراسة وحيدة لها صلة مباشرة بموضوع البحث ، وهي : عن "جهود العلامة عبد العزيز بن باز في تعزز الأمن الفكري"[3] .

1 - الرشودي ، عبد العزيز بن عبد الله ، دار ابن الجوزي ، ١٤٢٠ هـ .
2 - البدر ، عبد الرزاق بن عبد المحسن ، مكتبة الرشد ،ط ٢، ١٤١٤هـ
3 - السهلي عبد الله بن دحين، مؤسسة عبد العزيز بن باز الخيرية، ١٤٣٢هـ .

وهدفت هذه الدراسة إلى :-

بيان جهود الشيخ عبد العزيز بن باز في : الانحراف الفكري ، الغزو الفكري ، تقرير العقيدة ، تطبيق الإسلام ، الوقاية من الفتن، وحدة المجتمع ونبذ التعصب والتقليد ، التربية والتعليم ، العناية بوسائل التوجيه .

واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة ، وكانت أبرز النتائج

في هذه الدراسة :-

1-التكامل والشمول والتنوع في منهج الشيخ ابن باز في تعزيزه للأمن الفكري .

2- تنوع الأساليب العلمية في تناوله موضوعات تعزيز الأمن الفكري .

أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة :-

يلاحظ من خلال استعراض الدراسة السابقة التي تناولت تعزيز الأمن الفكري عند أحد العلماء وهو : الشيخ ابن باز أغفلت بعض الجوانب المؤثرة في تعزيز الأمن الفكري والتي كان يتمتع بها الشيخ عبد العزيز بن باز ، ولكنها تختلف مع الدراسة الحالية في اقتصارها على الجوانب العلمية الصرفة دون الجوانب الاجتماعية التي كان يتميز بها الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي وقوة تأثيره في مجتمعه مجتمع عنيزة بخلاف أنه في غالب جهوده منصبة على مجتمعه الضيق مجتمع عنيزة وبالتالي تشكلت قوة أكبر في التأثير.

كما استفاد الباحث من هذه الدراسات ، في بلورة فكرته البحثية ، والتعريف ببعض مصطلحاتها ، كما تمت الاستفادة من الإطار النظري للدراسة في إثراء الجانب المعرفي لدى الباحث .

خطة الدراسة :-

يتكون البحث من مقدمة والدراسة النظرية وخاتمة و فهارس .

المقدمة : وفيها بيان الأمور الآتية :-

مشكلة الدراسة .

أهداف الدراسة .

أهمية الدراسة .

حدود الدراسة .

مصطلحات الدراسة .

الدراسات السابقة .

خطة الدراسة .

منهج الدراسة .

الدراسة النظرية وفيه ثلاث مباحث :-

التمهيد : جهود العلماء في تعزيز الأمن الفكري في المجتمع .

المبحث الأول : الأعمال العلمية والدعوية التي تصدر لها العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي

المبحث الثاني : جهود العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي في حراسة مرتكزات الأمن

الفكري

. الخاتمة : وفيها أهم نتائج وتوصيات الدراسة .

الفهارس :-

فهرس المصادر والمراجع ..

منهج البحث :-

انطلاقا من كون البحث يسعى إلى معرفة : (جهود العلماء في تعزيز الأمن الفكري في المجتمع – العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي أنموذجاً –) ؛ وسيقتصر المنهج المتبع في هذا البحث – إن شاء الله – على المنهج الوصفي التحليلي، والمتمثل في دراسة وتحليل المعلومات تحليلاً كيفياً ؛ كما أن من لوازم مناهج البحث لهذه الدراسة إجراءها على المنهج العلمي من خلال :

1 – عزو الآيات إلى مواضعها من كتاب الله عز وجل ، يذكر اسم السورة ورقم الآية ، مع كتابتها بالرسم العثماني.

٢ – عزو الأحاديث إلى مصادرها الأصلية ، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما ، وإلا عزوته إلى المصادر الأخرى مع ذكر كلام أهل العلم في بيان درجته.

٣– توثيق المادة العلمية من مصادرها الأصلية ، مع شرح المصطلحات العلمية والكلمات الغريبة ، مع الالتزام بعلامات الترقيم وضبط ما يحتاج إلى ضبط .

٤ – عمل الفهارس اللازمة كما هو موضح في الخطة .

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار الثامن – العدد الثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – حزيران – 2025م
www.ajsp.net

التمهيد : نبذة عن حياة العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي

أولاً : نسبة ومولده :

هو الشيخ العلامة الفقيه الأصولي المفسر المحقق ، أبو عبد الله ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي من قبيلة بني تميم .

ولد في بلده عنيزة في القصيم في ١٢ محرم عام ١٣٠٧ هـ ، وتوفيت والدته وله أربع سنين، وتوفي والده وله سبع سنين ، فتربي يتيماً ، وكفلته زوجة والده ، وأحبته فصار عندها موضع العناية والرعاية ، ثم انتقل إلى بيت أخيه الأكبر حمد بن ناصر السعدي ، فقام على رعايته.

ونشأ نشأة صالحة كريمة ، وعُرف من حداثته بالصلاح والتقى ، وكان قد استرعى الأنظار منذ حداثة سنة بذكائه ورغبته الشديدة ، فقرأ القرآن ، وحفظه عن ظهر قلب قبل أن يتجاوز الثانية عشر من عمره [4]

ثانياً : طلبه للعلم :

اشتغل بالتعلم على علماء بلده ومن يرد إليها من العلماء ، وانقطع للعلم ، وجعل كل أوقاته مشغولة في تحصيله ، حفظاً ، وفهماً ، ودراسة ، ومراجعة ، واستذكاراً ، حتى

أدرك في صباه ما لا يدركه غيره في عمر طويل .

ولما رأي زملاؤه في الدراسة تفوقه عليهم ، ونبوغه ، تتلمذوا عليه ، وصاروا يأخذون عنه العلم وهو في سن البلوغ ، فكان يتعلم ، ويعلم .

ولما بلغ أشده ، وتضبح علمه ، ورسخت قدمه ، شرع في التأليف [5].

ثالثاً : مشائخه :

أخذ العلم – رحمه الله – عن جماعة من العلماء ، منهم :

1–الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر ، قاضي عنيزة توفي سنة (١٣٣٨هـ) رحمه الله تعالى

2–الشيخ محمد بن عبد الكريم الشبل ، قرأ عليه في الفقه ، وعلوم العربية وغيرهما توفي سنة (١٣٤٣هـ) رحمه الله تعالى .

3–لشيخ صالح بن عثمان القاضي – قاضي عنيزة – قرأ عليه في التوحيد ، والتفسير ، والفقه أصوله وفروعه ، وعلوم العربية، ولازمه ملازمة تامة حتى توفي – رحمه الله – عام (١٣٥١هـ) .

[4] - انظر : علماء نجد خلال سنة قرون (٣/ ٢١٨ - ٢٧٢) ، روضة الناظرين (١ / ٢١٩) ، مشاهير علماء نجد وغيرهم) م ٣٩٢) ، علماء آل سليم وتلامذتهم (٢ / ٢٩٥) ، الأعلام للزركلي (٣/٣٤٠) ، معجم المؤلفين (٣/٣٩٦)

[5] - انظر : روضة الناظرين (١ / ٢٢٠) ، علماء نجد (٣/ ٢١٨) .

4–الشيخ عبد الله بن عايض الحربي توفي سنة (١٣٢٢هـ) رحمه الله تعالى .

5–الشيخ صعب بن عبد الله التويجري توفي سنة (١٣٣٩ هـ) رحمه الله تعالى.

6–الشيخ علي بن محمد السناني توفي سنة (١٣٣٩ هـ) رحمه الله تعالى .

7–الشيخ علي الناصر أبو وادي ، قرأ عليه في الحديث ، وأخذ عنه الأمهات الست وغيرها وأجازه في ذلك ، توفي سنة (١٣٦١ هـ) رحمه الله تعالى.

8–الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع توفي سنة (١٣٨٥ هـ) رحمه الله تعالى .

9–الشيخ محمد الأمين محمود الشنقيطي ، قرأ عليه لما نزل عنيزة وجلس فيها للتدريس التفسير ، والحديث ، ومصطلح الحديث ، وعلوم العربية توفي سنة (١٣٥١هـ) رحمه الله تعالى.

١٠– إبراهيم بن صالح بن عيسى توفي سنة (١٣٤٣ هـ) [6] (٢) رحمه الله تعالى .

رابعاً : مكانته العلمية :

كان ذا معرفة تامة في علوم الشريعة ، وخصوصا في الفقه ، أصوله وفروعه ، وكان مشائخه كلهم معجبين بفرط ذكائه ، ونبله ، واستقامته.

واشتغل بالعلم ، وصرف فيه جل وقته حفظا ، وفهما ، ودراسة ، ومراجعة، ومذاكرة ، وانكشفت له مخدرات العلوم وأدرك في شبابه ، ما لم يدركه غيره في زمن طويل . وكان أعظم اشتغاله وانتفاعه بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية ، وتلميذه ابن القيم ، فحصل له خير كثير بسببها في علم التوحيد ، والتفسير ، والفقه وغيرها من العلوم ، وبسبب استنارته بكتب الشيخين المذكورين ، صار يرجح ما رجحه الدليل ، وصدقه التعليل[7].

خامساً : تلاميذه :

أخذ عنه العلم تلامذة كثيرون ، ومن أبرزهم :

1– الشيخ سليمان بن إبراهيم البسام توفي سنة (١٣٧٧ هـ) رحمه الله تعالى .

2–الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع توفي سنة (١٣٨٧هـ) رحمه الله تعالى .

3– الشيخ محمد بن صالح الخزيم توفي سنة (١٣٩٤ هـ) رحمه الله تعالى .

6 - انظر : روضة الناظرين (١ / ١٢١) ، علماء نجد (٣/ ٢٢٢) .
7 - انظر : علماء نجد (3 / ٢٢٠ ، 221) ، مقدمة التعليق وكشف النقاب (ص10) .

4- الشيخ محمد بن صالح العثيمين توفي سنة (١٤٢١هـ) رحمه الله تعالى .

5-الشيخ علي بن زامل السليم توفي سنة (١٤١٨هـ) رحمه الله تعالى .

6-الشيخ سليمان بن محمد الشبل توفي سنة (١٣٨٦هـ) رحمه الله تعالى

8-الشيخ صالح بن عبد الله الزغيبي توفي سنة (١٣٧٢ هـ) رحمه الله تعالى .

9-الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام توفي سنة (١٤٢٣هـ) رحمه الله تعالى.

10-الشيخ عبد العزيز بن محمد السلمان توفي سنة (١٤٢٢هـ) رحمه الله تعالى.

١٠- الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل[8]حفظه الله تعالى .

سادساً : مؤلفاته :

ألف الشيخ – رحمه الله – العديد من الكتب والرسائل والفتاوى ، ومن أهمها :

1=تفسير القرآن الكريم تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" .

2-تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن .

3- القواعد الجسان لتفسير القرآن .

4- القول السديد في مقاصد التوحيد.

5- توضيح الكافية الشافية ، وهو كالشرح لنونية ابن القيم .

6- بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار .

7-الدرة المختصرة في محاسن الإسلام .

8- الدرة البهية في حل مشكلة القدرية .

9-الوسائل المفيدة للحياة السعيدة ...

١٠- الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة ..

١١- القواعد والأصول الجامعة .

[8] - انظر : روضة الناظرين (١ / ٢٢٢) ، علماء نجد (٣ / ٢٣٦)

١٢- طريق الوصول إلى العلم المأمول

١٣- المختارات الجلية

١٤- منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين ..

١٥- الإرشاد إلى معرفة الأحكام .

وغيرها كثير ، وله فوائد منثورة ، وفتاوى كثيرة في أسئلة شتى ترد إليه من بلده وغيرها ، ويجيب عليها ، وله تعليقات شتى على كثير مما يمر عليه من الكتب [9].

سابعاً : أخلاق الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي

كان الشيخ عبد الرحمن رحيما بالناس ، وودودا ، ومحبا لنفع الناس ، وصبورا ، وكان يتميز بروحه الجميلة ، فكان ذو دعابة ، لا يعرف عنه الغضب ، ويحـــرص على زيـــارة

الناس والقرب منهم ، وتلبية دعواتهم ، وزيارة المرضى ، وتشييع الجنائز.

فكان عفيف اليد ، وله عزة نفس ، ونزاهة العرض ، ومحب لإصلاح ذات البين ، فكان يعمل على حل كافة المشكلات وإرضاء جميع الأطراف ، فكان محل تقدير واحترام من كافة الناس ، ولهذا كان يثني عليه الكثير من العلماء . فقال عنه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله : (كان رحمه الله كثير الفقه والعناية بمعرفة الراجح من المسائل الخلافية بالدليل ، وكان عظيم العناية بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم ، وكان يرجح ما قام عليه الدليل ، وكان قليل الكلام إلا فيما ترتب عليه فائدة ، جالسته غير مرة في مكة والرياض ، وكان كلامه قليلاً إلا في مسائل العلم ، وكان متواضعاً ، حسن الخلق ، ومن قرأ كتبه عرف فضله وعلمه ، وعنايته بالدليل ، فرحمه الله رحمة واسعة.

ثامناً : أعمال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي

كان الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي معروف عنه أعماله العظيمة ودوره العظيم مع

العامة فكان بعضا منها:

قام بتأسيس الأعمال الخيرية وتشجيعها.

كان مرجع بلدة عنيزة في كل الأمور الفقهية.

[9] - انظر : روضة الناظرين (١ / ٢٢٥) ، علماء نجد (٣ / ٢٢٥) ، مقدمة التعليق وكشف النقاب (ص ١٩) .

كان المدرس ، والواعظ ، وإمام الجامع ، وخطيبه.

أصبح المفتي ، وكاتب الوثائق ، ومحرر الوصايا.

كان مختص بعقد النكاح.

كان مستشارا للناس فيما يتخاصمون به.

في عام ١٣٧٣ هـ كان يتولى الاشراف على المعهد العلمي في عنيزة دون مقابل.

فكان يعمل كل ذلك في وقت واحد ، فكان يتساءل الناس عن من أي يأتي بالوقت لفعل كل ذلك ، وكان يقيم بكل هذا بدون أي مقابل مادي ، حتى أنه عرض عليه تولي القضاء في عام ١٣٦٠ هـ ، ولكنه رفض ، فكان من قلة الطعام والنوم يغمى عليه كثيرا.

تاسعاً : وفاته :

توفي – رحمه الله – فجر يوم الخميس ٢٢ جمادي الآخرة عام ١٣٧٦هـ ، بعد مرض لازمه قرابة خمس سنوات ، ودفن في مدينة عنيزة – رحمه الله رحمة واسعة [10] .

المبحث الأول : الأعمال العلمية والدعوية التي تصدر لها العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي

1– العناية بالتأليف .

صنوف العلماء في التصنيف متعددة، ودوافعها كثيرة، وأسبابها مختلفة، ولكن الشيخ رحمه الله – كان يحمل حس إجتماعي مرهف نحو مجتمعه راغباً بدلالتهم على الخير ، لا يتوانى عن ذلك متى ما سنحت الفرصة بذلك ، وعلى سبيل المثال : اقتصرت منها على ما تيسر لي في ذلك قدر المستطاع خشية الإطالة كتاب (الوسائل المفيدة للحياة السعيدة (وكان من كتابة هذا الكتاب ، ما قاله محمد ابن الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي: " ومن الأشياء التي تذكر في هذا الموضوع أن الأطباء طلبوا إلى الوالد وهو في فترة العلاج – في لبنان – عدم القراءة أو الكتابة؛ لأن ذلك يتطلب إشغال الفكر وبذل الجهد، وهذا يُؤثر على صحته، ويُؤخر شفاءه من المرض، ولما كان الوالد في المستشفى اطلعت في إحدى المكتبات على كتاب بعنوان "دع القلق وابدأ الحياة؛ للمؤلف الأمريكي "ديل كارنيجي"، وهو مدير معهد تدريب بأمريكا، فأعجبت به فقررت شراءه وإهداءه للوالد، فقرأ الكتاب كاملاً، وأعجب به أيضا وبمؤلفه، وقال: إنه رجل منصف [11]

2– الإمامة والخطابة

إن الإمامة و الخطابة وظيفة مبرزة في الدين تهدف إلى إصلاح الدين والدنيا وائتلاف المجتمع المحلي الضيق الذي يجاور المسجد بتوعيتهم وإرشادهم ، وزرع أسس التواصي والتراحم والتكافل الاجتماعي بينهم ، تولاها رسول الله ، وتولاها خلفاؤه من بعده، ولم يختاروا لها إلا الأفضل، فهذه الوظيفة العظيمة في إمامة المسلمين، وقيادتهم في هذه الفريضة، و التي هي أعظم أركان الدين العملية، وإمامة

10 - انظر : روضة الناظرين (١ / ٢٢٧) ، علماء تجد (٣ / ٢٥٠) .
11 - انظر: مواقف اجتماعية من حياة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله (ص ١٢٩).

الناس في الصلاة مسؤولية عظيمة، وأهميتها جلية وواضحة في تعدي النفع ، فقد للإمامة والخطابة في الجامع الكبير في عنيزة ، ومما يروى عنه أنه " يتلمس ويتحسس ظروف الناس وأحوالهم تصدى الشيخ – رحمه الله فتارة يخطب عن المطر والسيول ونعمة الله ومساعدة الناس المتضررين وحثهم على الصبر وبذل النفس ، وتارة يخطب عن العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٣٧٥هـ من قبل فرنسا و انجلترا واسرائيل وكشف مؤامرات اعداء الأمة الإسلامية "[12] .

٣– **التدريس** [13].

كان له – رحمه الله – عدة جلسات يجلس فيها للطلاب في اليوم والليلة في جامع عنيزة:

الجلسة الأولى : في الصباح بعد طلوع الشمس بساعة ، يقرأون عليه فيها كتابين أو ثلاثة ، كتاب في الفقه وكتاب في العقيدة و كتاب في أصول الفقه أو غير ذلك ثم الجلسة الثانية : بعد صلاة الظهر و قبل صلاة العصر ثم الجلسة الثالثة : بعد صلاة العصر ثم الجلسة الرابعة : بعد المغرب حين يدخل المسجد قبل أذان المغرب فما يخرج منه إلا بعد صلاة العشاء ، يُقرأ عليه أولاً درس في التفسير ثم درس على الجماعة في تفسير ابن كثير أو في التبصرة أو في غيرهما ، ثم تقام الصلاة فيصلي بالناس و بعد صلاة العشاء هناك جلسة خفيفة.

و كانت عادته في التدريس خلاف ما كان عليه المشايخ قبله ، كان المشايخ إذ ذاك إذا أراد طالب العلم أن يقرأ بأي كتاب استأذن من الشيخ ، و جلس إليه ، و قرأ عليه فصلاً من الكتاب يبتدئ بقوله للقارئ : سم – يعني قل بسم الله ، و ابدأ القراءة . و ينتهي إذا قال له شيخه : بركة ، – يعني ما مضى من القراءة فيه بركة وكفاية –، و ربما علق الشيخ قراءته بكلمة أو كلمتين أو نحو ذلك.

فلما كثر الطلاب على شيخنا رأى أن هذه الطريقة لا تكفي و الوقت لا يتسع بأن ينفرد كل طالب بكتاب مستقل ، فاقترح عليهم أن يجتمعوا على كتاب واحد إما في الفقه أو في النحو أو في العقيدة أو في الحديث و يكلفهم بحفظ المتن.

و كان رحمه الله – يكلفنا بحفظ المتن الذي سيشرحه ، ففي التفسير نحفظ المقطع الذي سيشرحه من كتاب الله تعالى ، و في الحديث بلوغ المرام و في الفقه زاد المستنقع و في النحو الألفية أو القطر أو الملحة و نحو ذلك.

ونتحلق حوله حلقة واحدة على الأرض ، بعضهم يكون بأيمن الحلقة وبعضهم يكون بشمالها ، فالذي يجب أن يقرأ المتن حفظا يكون في يمين الحلقة ، و الذي لم يحفظ يكون في يسار الحلقة ، لا يسأل و لا يقرأ و إنما يكون مستمعاً فقط.

ثم يشرع في شرح هذا الدرس ، يفسر كلام المؤلف منطوقاً و مفهوماً سواء كان ذلك مفهوم موافقة أو مفهوم مخالفة ، و هل عليه إيراد ، ثم إذا كانت المسألة خلافية ذكر القولين ، ثم ذكر أدلة كل قول ، فإذا أراد أن يرجح أورد ما على القول من إيرادات ثم أورد ما يقوي القول الثاني ، و صرح بأنه هو الصحيح.

[12] - انظر : المرجع السابق ، (ص ١٨٧٠١٨٨)
[13] - انظر: الشيخ عبد الرحمن السعدي كما عرفته (ص ٣٠٠٣٣).

ثم ينصت إلى الأسئلة الواردة في ذلك ، فإذا كان هناك إشكالات أوردها الطلاب أوضحها الشيخ لهم ، لكنه كان ينصحنا بأن لا نستعجل في الأسئلة حتى يتم البحث في المسألة التي يبحث فيها ، يقول : ربما أن الطالب يسأل عن مسألة سوف تأتي في البحث قبل أن يستكمل فيقول : لا تستعجل في السؤال حتى ينتهي الكلام على المسألة ، فإذا انتهى و رأيت أن البحث انتقل إلى مسألة أخرى فهات السؤال الذي عندك ، و أما التسرع فإنه يقطع على الإنسان ما هيأه من كلام ، و يصير من استعجال الشيء قبل أوانه.

فإذا انتهى الدرس سأل الطلاب عما فهموه من هذا الدرس خصوصا المسائل المهمة ، و يطلب منهم إعادته من حفظهم ، و يربط بين درس اليوم و الدروس السابقة ، و تارة يكلفهم بالمناوبة بإعادة الدرس.

و كنا مع مجموعة من الطلبة قد اتخذنا لنا غرفة في الجامع الذي فيه دروس الشيخ و أثثناها وجعلنا فيها جميع لوازم القهوة و الشاي ، وكنا تجتمع فيها بعد العشاء ، وتحضر الكتب التي سنقرؤها على الشيخ غداً ، فنحضر المتن و الشرح والحاشية و ما يتعلق بذلك ، و نتدارسها و نتأملها ، حتى إذا حضرنا الدرس في الصباح نكون مستعدين للدرس ، و نحاول أن نلقي على الشيخ سؤالاً فيه شيء من التعجيز أو الإشكال ، فإذا جئنا إلى الدرس جاء الشيخ – رحمه الله – بشرح واضح و استخرج لنا أشياء و مسائل ما كنا نتوقعها و نحن طلبة ، مع أننا قرأنا المتن و الشرح والحاشية ، و مع ذلك فهو يستنبط و يستخرج فوائد ما كنا نظنها ، فإذا أوردنا عليه ما كنا جمعناه مما نظن أن فيه شيئاً من التعجيز كان يجيبه بسهولة ويسر بغير تبرم أو تأثر.

و كان إذا شرح بعض المسائل أو أعرب بعض الجمل يُغلط نفسه أحيانا ، فيرفع المنصوب ، أو يخفض المرفوع عمداً ليختبر الطلاب ، و يعرف من يفطن منهم لهذه الغلطة ممن تمر عليه دون أن يفطن لها ، فإذا سئل عنها تبسم و رجع إلى الصواب.

و من أحسن ما انتهجه الشيخ مع تلاميذه أنه كان يعودهم على البحث في مسائل الخلاف و معرفة الصواب و أوجه تصويبه و بينا المرجحات على ذلك دليلاً وتعليلاً ، فيحصلون بذلك على جودة التعبير و استخراج الأدلة من النصوص الشرعية ، و كان يعلمهم أسلوب النقاش و قد ذكر ذلك في بعض مؤلفاته بقوله : قال المستعين بالله ، قال الواثق بالله.

٤– الاشراف على منابر الدعوة والعلم .

إن مما يذكر من زهده أنه لما كلف من قبل رئاسة المعاهد العلمية بالإشراف على المعهد العلمي بعنيزة عام (١٣٧٣هـ) براتب شهري قدره ألفي ريال ، و هو مبلغ ضخم في ذلك الوقت ، فأجابهم – رحمه الله – بأنه مستعد للإشراف على المعهد حسبة لوجه الله بدون راتب و لا مكافأة ، فقبلت الرئاسة ذلك شاكرة له هذا الصنيع ، فقام بما أوكل إليه خير قيام واستفاد المعهد و أهله من توجيهاته .[14]

و من ذلك أن مسجد الجامع في عنيزة الذي كان إماماً له كان عليه أوقاف كثيرة عبارة عن بيوت تؤجر و دكاكين تؤجر و نخيل موصى بثمرته الإمام الجامع ،

[14] - انظر : مواقف اجتماعية من حياة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله (ص ٩٥) .

فلما تولى الشيخ إمامة الجامع وجاءت الثمرة وكانت تقدر بأكثر من ٥٠٠ وزنة من التمر واستأذنوه فيها قال : لا تدخلوها بيتي ، ضعوها عند فلان يوزعها على المحتاجين من الطلبة ، فلم يكن يأخذ منها شيئاً ، مع أنه ليس غنياً فقد كان ينفق عليه كما أسلفت أخوه حمد الناصر السعدي و أخوه من أمه حمد العلي القاضي المقيم في الهند ، ثم بعد ذلك كـــبر أولاده فبارك الله له فيهم ، أمـــا شيخنا فلـــم يكن عنده شيء من المال [15].

5 – الردود العلمية وكشف الشبهات

ومن أهم المواقف التي تبرز حسن تعامل الشيخ – رحمه الله – مع المخالفين كان في عنيزة رجل معروف من اهل العلم رجل معروف من أهل العلم ، وكان هذا ارجل يعارض أفكار الوالد رحمه الله ، وكان ينال من الوالد في بعض المسائل العلمية ويتكلم عن الوالد في المجالس ، ويرد على أقواله واجتهاداته في المسائل العديدة ، ولما علم الوالد به أرسل له خطابات ورسائل يخبره فيها أنه يرغب في الاجتماع به حتى يسمع منه وجهة نظره حيال تلك المسائل التي يخالف ويعارضه.

وكان الوالد رحمه الله يعطيني هذه الرسائل لإيصالها إلى ذلك الرجل ، والوالد لا يريد ولا يحب أن يعلم أحد بهذه الرسائل ؛ لأن قصده وهدفه رحمه الله الإصلاح وعدم إشغال الناس بهذه الاعتراضات والردود ، ولأن أصدقاء الوالد رحمهم الله كانوا يتكلمون ويتناقشون بخصوص اعتراضات هذا الرجل على بعض المسائل التي قال بها الشيخ الوالد [16] .

و كان على صلة وثيقة في القضايا الإسلامية يلتقط أخبارها ، و يكاتب علماءها ، و يشير في خطبه يوم الجمعة إلى كثير من شؤونها.

و كان له صلة بمجلة المنار[17] ، ومجلة الفتح القاهرية[18] فكانتا نافذتين له يطلع منهما على أحوال العالم الإسلامي و يتأثر بما يسفيده منهما.

و كان رحمه الله – يكاتب الشيخ محمد رشيد رضا[19] فيما يستشكله ، فقد كتب رسالة إلى الشيخ محمد رشيد رضا لما ظهر تفسير طنطاوي جوهري في عدة مجلدات ، و أدخل في ذلك التفسير أشياء غريبة لا علاقة لها بالتفسير ، و أتى بأشياء مخالفة لما عليه جمهور المفسرين ، استنكر ذلك شيخنا وكتب بذلك إلى محمد رشيد رضا يقول فيه :

تفسير طنطاوي [20] خرج بهذه الصفة و نريد منك أن تكتب في مجلة المنار عنه لتحذير الناس من تلك الأخطاء [21] .

---

15 - انظر : المرجع السابق (ص (٩٤) .
16 - انظر: الشيخ عبد الرحمن السعدي كما عرفته ، مرجع سابق ،(ص ١٢١،١٢٠).
17 - التي يصدرها الشيخ محمد رشيد رضا (١٢٨٢-١٣٥٤ هـ) في القاهرة.
18 - التي يصدرها الشيخ محب الدين الخطيب (١٣٠٣-١٣٨٩ هـ) في القاهرة .
19 - ولد ٢٧ جمادى الأولى ١٢٨٢ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨٦٥ في قرية "القلمون (لبنان)"، وهي قرية تقع على شاطئ البحر المتوسط من جبل لبنان وتبعد عن طرابلس الشام بنحو ثلاثة أميال، وتوفي بمصر في ٢٣ جمادى الأولى ١٣٥٤ هـ / ٢٢ أغسطس ١٩٣٥م. ويعتبر محمد رشيد رضا مفكرا إسلاميا من رواد الإصلاح الإسلامي الذين ظهروا مطلع القرن الرابع عشر الهجري. وبالإضافة إلى ذلك كان صحفيا وكاتبا وأديبا لغويا هو أحد تلاميذ الشيخ محمد عبده. أسس مجلة المنار على نمط مجلة "العروة الوثقى" التي أسسها الإمام محمد عبده، ويعتبر حسن البنا أكثر من تأثر برشيد رضا، وكان سلفي العقيدة متأثراً بأبن تيمية ، مناصرا الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب .
20 - انظر الأعلام للزركلي (٥/٢٨٢).
21 - انظر: الشيخ عبد الرحمن بن سعدي كما عرفته ، مرجع سابق (ص ١٤) .

6- تجسيد طاعة ولي الأمر .

يروى عن تجسيده لطاعة ولي الأمر مواقف كثر ، منها موقفه من قصة يأجوج ومأجوج وماظهر له أن الذين خلف السد هم الصين واليابان وما حولها ؛ فألف رسالة في ذلك؛ وهذه الرسالة ثار حولها من كلام كثير، حتى إن الملك عبد العزيز لما بلغه خبر الكتاب، طلب حضور الشيخ عبد الرحمن إلى الرياض ومعه تفسيره، فلتي الشيخ الطلب، وجاء إلى الرياض، وحضر عند الملك – رحمه الله–، و" قال له: أنت يا شيخ أخونا، والمشايخ إخوانك، ما قالوا عنك شيئًا أبدا، لكن يأجوج ومأجوج، لا نحب أنك تظهر هذا القول، لأن فيها إشكالا، وفيها كذا وكذا، فقال شيخنا: سمعا وطاعة، وخروج يأجوج ومأجوج مذكور في القرآن والسنة، ومادام أن هذا رأيكم فسمعا وطاعة. ثم لم يتكلم فيها الشيخ حتى توفي، ولم يرجع عما كتبه فيها، أو يظهر خلاف كلامه السابق. "[22] ، فيظهر رحمه الله – حنكته ومراعاته لقضايا الأمن الفكري في المجتمع وعدم ظهور النزاع والشقاق بينهم ، و الالتفاف حول أولي الأمر ، وكتمانه للقضايا الخبرية التي لا يتعلق فيها عبادة ولا طاعة الله ، ولا دليل قطعي على دلالة خبرها ، من أجل مصلحة راجحة ؛ وبالرغم من هذا الموقف الذي حصل مع الملك عبد العزيز إلا أنه دائماً ما يجسد حبه لولي الأمر ، وإيمانه بفضله على الأمة ، وكان : " يظهر حبه للملك عبد العزيز رحمه الله ، و يثني عليه في كل مناسبة ، ويذكر محاسنه و تحكيمه الشريعة و أمره بالمعروف و نهيه عن المنكر . و لما توفي الملك عبد العزيز ... ترحم عليه و دعى له و اهتم بالأمر جدا ... وخطب خطبة بليغة ذكر فيها من آثار الملك عبدالعزيز و مكارم اخلاقه و سياسته الداخلية والخارجية و حرصه على تحكيم الشريعة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، و ذكر الإصلاحات التي تمت في عهده ، و انتشار الأمن في ربوع المملكة "[23].

7-توطين المجالس الاجتماعية العلمية .

كان يتمتع بجانب كبير من الأخلاق متواضعاً للجميع ، ويقضي بعض وقته في الاجتماع بمن يرغب حضوره فيكون مجلسهم مجلسا علمياً بما تعنيه الكلمة من معنى ، كان لا يأنف من مخالطة الناس و انه كان يحرص على تلمس احتياجاتهم الظاهرة و الخفية ، المالية والنفسية ، فتطول رعايته الكبير والصغير[24] ، و يحرص أن يحتوي المجلس على البحوث العلمية والاجتماعية ويحصل لأهل المجلس فوائد عظمى من هذه البحوث النافعة التي يشغل وقتهم فيها، فتنقلب مجالسهم العادية إلى مجالس علم وعبادة، وكثيراً ما يحل المشاكل الاجتماعية التي تعرض عليه بإرضاء الطرفين في الصلح العادل.

" فقد تميز رحمه الله – باختلاطه بالناس ومعاشرتهم والصبر على أذاهم ، فأحبه الناس و أحبوه[25] ، وكان ذا شفقة على الفقراء والمساكين والغرباء كريم اليد في المساعدة لهم بحسب قدرته ويستعطف لهم المحسنين ممن يعرف عنهم حب الخير في المناسبات، وكان على جانب كبير من الأدب والعفة والنزاهة والحزم في كل أعماله، ووصف بأنه من أحسن الناس تعليماً وأبلغهم تفهيماً مرتباً لأوقات التعليم، ويعمل المناظرات بين تلاميذه المحصلين لشحد أفكارهم، ويجعل الهدية لمن يحفظ بعض المتون، ويتشاور مع تلاميذه في اختيار الأنفع من كتب الدراسة، ويرجح ما عليه رغبة أكثرهم ومع التساوي يكون هو الحكم، ولا يمل التلاميذ من طول وقت الدراسة إذا طال لأنهم يتلذذون من مجالسته، ولذا حصل له من التلاميذ المحصلين عدد كثير.

---

22 - انظر : المرجع السابق ، ص 11.
23 - انظر : المرجع السابق ، ص 41.
24 - انظر: مواقف اجتماعية من حياة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله (ص ٩٨) .
25 - انظر : المرجع السابق ، ص 91.

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار الثامن – العدد الثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – حزيران – 2025م
www.ajsp.net

المبحث الثاني : جهود العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي في حراسة مرتكزات الأمن الفكري .

الإسلام استسلام للحقوق والواجبات ؛ التي أوجبها الله على أتباعه، حماية لهم من المساوئ والمكاره ، وتحقيقاً لمصالحهم في العاجل والآجل ، حقوق تضبط العلاقة بين العبد وخالقه ودينه، وأقاربه ومجتمعه وبيئته والناس أجمعين بأدائها والوفاء بها يكون الفوز والفلاح، والنجاة والهناء.. ويتحقيقها يفوز العبد بالخيرات وينجو من التبعات حقوق يجب أن تُعرف وتحفظ وتصان، فعلى أساسها تقوم الحياة ويكون الحساب والجزاء. ويمكن إيجاز منهاج المسلم في قول النبي ﷺ : "فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ "[26]. ومن عدله ورحمته بخلقه عز وجل أن منحهم من الحقوق ما يضمن سعادتهم . ومن أهم ما يتقرب به العبد إلى الله تعالى أداء هذه الحقوق ...

1- حقوق الله عز وجل .

خلق الله سبحانه وتعالى البشر من أجل عبادته وحده لا شريك له وهو أول حقوق الله عز وجل على عباده وإتباع ما أمر الله به والبعد عن ما نهانا عنه من المعاصي والذنوب وهذا هو الهدف من وراء خلق الإنسان الذي سخر الله عز وجل له كل ما في هذا الكون لعبادته وإطاعته وأداء الفروض التي افترضها علينا الله تبارك وتعالى والتقرب إليه بالأعمال الصالحة والنوافل والزكاة والدعاء والحج والعمرة وكل ما يقرب العبد من ربه عز وجل بإتباع النبي محمد الله الذي اصطفاه الله لحمل أمانة الرسالة ، قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [27]، ومن حسن العبادة تنزيه ربوبية الله عن النقص بكافة صوره ، وأن له الأسماء الحسنى و الصفات العلى التي يتفرد بها عن خلقه ، قال تعالى : ﴿وليسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾[28] .

صور من جهوده في حراسة حق الله :-

ظهر في حياته رحمه الله طائفة الشيوعية ، والتي أنكرت وجود الرب وقالوا إن هذا الكون نشأ صدفة بلا خالق ولا موجد ، فضلوا بذلك ضلالاً مبيناً، وهؤلاء هم الماديون الملحدون ، وقد تصدى لهم علماء الإسلام فأنكروا باطلهم وبينوا ضلالهم، في مؤلفات كثيرة ، ومن جملة من كتب الشيخ رحمه الله . حيث إنه رد عليهم في مؤلفاته، وأظهر انحرافها و بطلان معتقدها ؛ فيقول – رحمه الله – فيهم: وقد نبغت في هذه الأزمان المتأخرة فرقة خبيثة هم من أضل الخلق وأجهلهم وأعظمهم غروراً، وهم الماديون الملحدون[29]، والذي يمكن دحض حجتهم ببطلان أسسها التي تقوم عليها عوضاً عن البراهين ، وذلك أن يقال لهؤلاء الملحدين المنكرين لأمور الغيب التي أخبر الله بما ورسوله لم أنكرتموها؟ فيجيبون بأنها لم تدخل تحت علومنا التي بنيناها على إدراكات الحواس والتجارب، فيقال لهم: قدروا أنها لم وانقياداً وإذعاناً لربوبيته واستسلاماً لعبوديته قد دل على هذا الأصل الذي هو أكبر جميع أصول الأدلة العقلية والفطرية، وقد دلت عليه جميع الكتب السماوية وقرره جميع الأنبياء والمرسلين وأتباعهم من أهل العلوم الراسخة الألباب الرزينة والأخلاق العالية والآداب السامية كل أولئك اتفقوا على أن الله منفرد بالوحدانية منعوت بكل صفة كمال موصوف بغاية الجلال والعظمة والكبرياء والجمال، وأنه الخالق

---

26 - صحيح البخاري ، ح (١٩٦٨) ..
27 - سورة الانبياء ، آية (٢٥).
28 - سورة الانبياء ، آية (٢٥).
29 - انظر الخلاصة (١٠٥، ١٠٦) ، والخلاصة (١٩٠، ١٩١).

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار الثامن – العدد الثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – حزيران – 2025م
www.ajsp.net

والرازق المدبر الجميع الأمور، وأنه منزه عن كل صفة نقص وعن مماثلة المخلوقين، وأنه لا يستحق العبادة والحمد والثناء والشكر إلا هو، فالدين الإسلامي على هذا الأصل أسس وعليه قام واستقام.

وأما ما عليه أهل الإلحاد فإنه ينافي هذا الأصل غاية المنافاة فإنه مبني على إنكار الباري[30] . ومما قاله رحمه الله "إن جميع أهل الأديان من المسلمين واليهود والنصارى وغيرهم حتى المشركين متفقون على إثبات ربوبية الله وأنه الأول الذي ليس قبله شيء الخالق لكل شيء الرازق المدبر لكل شيء، وأئمتهم في هذه الأنبياء والمرسلون، وأهل الهدى من العلماء الربانيين أهل العلوم الغزيرة والمعارف الصافية الأولين منهم والآخرين على هذا الأصل العظيم متفقون على علم وبصيرة ويقين قد اطمأنت قلوبهم بذلك وسكنت نفوسهم به وصار في قلوبهم أكبر الحقائق وأصحها وأوضحها وخالفهم من هذا شرذمة من زنادقة الدهريين الذين يقولون ما هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ [31].

وسلك سبيلهم زنادقة الماديين، وهم لم ينكروا ذلك عن علم دلهم عليه ولا سمع ولا عقل ولا فطرة، إنما هو مجرد استبعادات وجحود ومكابرات [32] .

٢- حق الرسول ﷺ

إن من حقوقه على أمته وهي كثيرة، منها: الإيمان الصادق به ، وتصديقه فيما أتى به ، ووجوب طاعته ، والحذر من معصيته ، وإتباعه ، واتخاذه قدوة في جميع الأمور، والاقتداء بهديه ، ومحبته أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين ، وتوقيره، ونصرته، والصلاة عليه ، ووجوب التحاكم إليه، والرضي بحكمه ، وإنزاله مكانته بلا غلو ولا تقصير. إذا الإيمان بنبوة محمد ﷺ أصل عظيم من أصول الإيمان التي ينبني عليها، بل لا يحصل الإيمان لأحد حتى يؤمن بمحمد رسول رب العالمين، وخاتم النبيين، وسيد الأولين الآخرين.

صور من جهوده في حماية حق الرسول ﷺ :-

وقد اعتنى ابن سعدي ببيان هذا الأصل العظيم في مواضع متعددة من مؤلفاته، وطرق جوانب متعددة ؛ فبين أن محمد أفضل النبيين، و وجوب الإيمان به وتصديقه ومحبته وأن ذلك من موجبات الإيمان.

وبين دعوة الرسول ﷺ واهتمامه بالتوحيد وتحذيره من الشرك، وغير ذلك من الجوانب الهامة المتعلقة بنبوته كفضل النبي على سائر الأنبياء والمرسلين فقالا –رحمه الله في بيان فضله : "فضل نبينا محمد ﷺ بفضائل كثيرة فاق بها جميع الأنبياء، فكل خصلة حميدة ترجع إلى العلوم النافعة والمعارف الصحيحة، والعمل الصالح فلنبينا منها أعلاها وأفضلها وأكملها. ولهذا لما ذكر الله أعيان الأنبياء الكرام قال لنبيه :﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾[33] .

30 - سورة الجاثية ، اية (٢٤).
31 - انظر : الأدلة القواطع والبراهين (٨٠).
32 - انظر: انتصار الحق (١٠،١١،١٢).
33 - سورة الأنعام الآية (٩٠).

ومما بينه – رحمه الله – في بيان وجوب طاعته وتصديقه : "يجب معرفة جميع ما جاء به من الشرع جملة وتفصيلاً، بحسب الاستطاعة والإيمان بذلك والتزامه والتزام طاعته في كل شيء بتصديق خبره؛ وامتثال أمره واجتناب نهيه[34] . لقوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾[35] .

مما يدل على أن طاعة الله وطاعة رسوله واجبة، فمن أطاع الله فقد أطاع الرسول ومن أطاع الرسول فقد أطاع الله [36] .

و العلامة الواضحة على محبة الله على صدق اتباعه كما ذكر الله: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ [37]. ويبين – رحمه الله – مدلول الآية ، فيقول : "هذه الآية هي الميزان التي يعرف بها من أحب الله حقيقة ومن ادعى ذلك دعوى، فعلامة محبة الله اتباع محمد ، الذي جعل متابعته وجميع ما يدعو إليه طريقاً إلى محبته ورضوانه، فلا تنال محبة الله ورضوانه وثوابه إلا بتصديق ما جاء به الرسول من الكتاب والسنة وامتثال أمرهما واجتناب نهيهما فمن فعل ذلك أحبه الله وجازاه جزاء المحبين، وغفر له ذنوبه وستر عليه عيوبه[38].

ومما يدل على كمال الرسول ﷺ البشري : ألفاظه وأقواله التي يبلغ فيها رسالة ربه، ما يتكلم بشيء في أمر الآخرة إلا عن وحي من الله سبحانه، فقد عصمه الله من الخطأ في تبليغ الرسالة. وأدل شيء على ذلك قول الله سبحانه: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى [39] ؛ لذلك يقول رحمه الله – في هذه الآية: "ودل هذا على أن السنة وحي من الله ولرسوله كما قال تعالى: {وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ } [40] وأنه معصوم فيما يخبر به عن الله تعالى وعن شرعه؛ لأن كلامه لا يصدر عن هوى وإنما يصدر عن وحي يوحى [41] وهذه من نعم الله على رسوله حيث امتن عليه بأن أعطاه علماً واسعاً وعقلاً راجحاً، لا يماثله في ذلك أحد من البشر يقول ابن سعدي رحمه الله: ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي عنده من العلم أعظم من غيره وأنبأه الله من علم الغيب على ما لم يطلع عليه أحد من الخلق" [42] .

3- حق ولي الأمر .

إن من أهم ما يميز نظام الإسلام عن غيره من الأنظمة الوضعية هو ذلك الوازع الديني في قلب المؤمن يستشعر ما أوجبه الله عليه من الطاعة لهذا الإمام فيجعلها سلما يرتقي بها إلى طاعة الله ، فيؤنبه ضميره ويردعه وازعه الديني عن الإخلال بنظام الدولة أو التمرد والعصيان على أي أمر من أمور الدولة التي وضعت لصالح الأمة، وإن غابت عنه عين الرقيب والحارس لهذا النظام، لأنه يستشعر أمر الله ، فما رواه البخاري عن أنس بن مالك لي أن رسول الله – قال: ((اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة، ما أقام فيكم كتاب الله)) [43] ، فالرقيب مطلع عليه عالم بأحواله في كل لحظة وأوان. فيطيعهم امتثالاً لأمر الله ورسوله ؛ فيرجو من الله

34 - انظر: الفتاوى السعدية (١٥).
35 - سورة المائدة الآية (٩٢).
36 - انظر : تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان (٢/٣٤١).
37 - سورة آل عمران، الايتان (٣٢٠٣١).
38 - انظر : الفتاوى السعدية (٧٠)
39 - سورة النجم، الأيتان (٤٠٣).
40 - سورة النساء، الآية (١١٣).
41 - انظر: تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان (٧/٢٠٤)
42 - انظر : المرجع السابق (٧/١٩٩)
43 - رواه البخاري ، ح (٦٩٦).

الثواب على ذلك. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " قطاعة الله ورسوله واجبة على كل أحد، وطاعة ولاة الأمور واجبة لأمر الله بطاعتهم، فمن أطاع الله ورسوله بطاعة ولاة الأمر الله فأجره على الله، ومن كان لا يطيعهم إلا لما يأخذه من الولاية والمال فإن أعطوه أطاعهم و إن منعوه عصاهم فما له في الآخرة من خلاق[44] .

إن من أعظم المقاصد التي جاءت بها الشريعة هو اجتماع الكلمة، ووحدة الصف، وتآزر المجتمع وتماسكه والتفافه حول قادته ودعاته وعلمائه. فباجتماع الكلمة وألفة القلوب تتحقق مصالح الدين والدنيا، ويتحقق التناصر والتعاون والتعاضد، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا [45] ، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [46]، ولذلك كان أعظم ما نهى الله عنه ورسوله الفرقة والاختلاف: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[47] ، وفي الحديث عن النبي قال: ((لا تختلفوا فتختلف قلوبكم)) [48]، وقال عبد الله بن مسعود :(الخلاف شر كله) [49]، وقال الحسن: (أيها الناس، إن الذي تكرهون في الجماعة خير مما تحبوه في الفرقة) [50].

ولعظم هذا الأمر حرمت الشريعة الخروج على ولي الأمر الذي برقابنا له بيعة، وحقه علينا كما اتفق أهل السنة والجماعة وجوب السمع والطاعة بالمعروف ديانة الله عز وجل، وأن طاعته في المنشط والمكره والعسر واليسر وفي الأثرة علينا، وأن السمع والطاعة لولاة الأمر بالمعروف من السمع والطاعة الله، وأن معصيتهم معصية الله، وأن السمع والطاعة كما تكون في العلن تكون في السر... قال الله – تعالى – : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخر ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [51] .

صور من جهوده في حماية حق ولي الأمر :-

واظهر رحمه الله ما لولاة أمر المسلمين من حقوق على الرعية ، فقال – رحمه الله – في لزوم الطاعة إن الله وله : " قيد في كل من تجب طاعته من الولاة والوالدين، والزوج، وغيرهم؛ فإن الشارع أمر بطاعة هؤلاء، وكل منهم طاعته فيما يناسب حاله، وكلها بالمعروف. فإن الشارع رد الناس في كثير مما أمرهم به إلى العرف والعادة، كالبر والصلة والعدل والإحسان العام، فكذلك طاعة من تحب طاعته [52]" .

44 - انظر : مجموع الفتاوى (١٦/٣٥، ١٧).
45 - سورة آل عمران: آية (١٠٣)
46 - سورة الأنعام آية (١٥٣)
47 - سورة الأنعام، الآية (١٥٩) .
48 - انظر : الخطب المنبرية (٥٣).
49 - المرجع السابق (٥٤).
50 - المرجع السابق ، ذات الصفحة .
51 - سورة النساء، الآية (٥٩)
52 - انظر: بهجة قلوب الأبرار(ص117)

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار الثامن – العدد الثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – حزيران – 2025م
www.ajsp.net

وأن أمر الطاعة ليس على عواهنه بل مقيد ومنضبط ، بلا معصية ، فيقول – رحمه الله : " وأمر بطاعة أولي الأمر وهم: الولاة على الناس، من الأمراء والحكام والمفتين، فإنه لا يستقيم للناس أمر دينهم ودنياهم إلا بطاعتهم والانقياد لهم، طاعة الله ورغبة فيما عنده، ولكن بشرط ألا يأمروا بمعصية الله، فإن أمروا بذلك فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"[53].

وأن أئمة المسلمين يجب توفيرهم وإجلالهم ، وعدم الاساءة اهم لا بالقول ولا بالفعل ، قال رحمه الله : "سمع شقيق بن سلمة رحمه الله رجلا يسب الحجاج فقال: لا تسبه، وما يدريك لعله قال: اللهم اغفر لي؛ فغفر له[54] .

وأن من حق الراعي على رعيته حسن النصح له بما يناسب المقال ، ولا يثير الفتنة العمياء التي تقدم المصلحة المرجوحة على الراجحة ، قال – رحمه الله –: "وأما النصيحة لأئمة المسلمين وهم ولاتهم من السلطان الأعظم إلى الأمير، إلى القاضي إلى جميع من لهم ولاية صغيرة أو كبيرة، فهؤلاء لما كانت مهماتهم وواجباتهم أعظم من غيرهم، وجب لهم من النصيحة بحسب مراتبهم ومقاماتهم، وذلك باعتقاد إمامتهم والاعتراف بولايتهم، ووجوب طاعتهم بالمعروف، وعدم الخروج عليهم، وحث الرعية على طاعتهم، ولزوم أمرهم الذي لا يخالف أمر الله ورسله، وبذل ما يستطيع الإنسان من نصيحتهم، وتوضيح ما خفي عليهم مما يحتاجون إليه في رعايتهم، كل أحد بحسب حاله والدعاء لهم بالصلاح والتوفيق فإن صلاحهم صلاح لرعيتهم واجتناب سبهم والقدح فيهم وإشاعة مثالبهم، فإن في ذلك شرا وضررًا وفسادًا كبيرًا فمن نصيحتهم الحذر والتحذير من ذلك،

وعلى من رأى منهم ما لا يحل أن ينبههم سرا لا علنا بلطف وعبارة تليق بالمقام ويحصل بها المقصود، فإن هذا مطلوب في حق كل أحد، وبالأخص ولاة الأمور، فإن تنبيههم على هذا الوجه فيه خير كثير، وذلك علامة الصدق والإخلاص.

واحذر أيها الناصح لهم على هذا الوجه المحمود أن تفسد نصيحتك بالتمدح عند الناس فتقول لهم: إني نصحتهم وقلت وقلت فإن هذا عنوان الرياء، وعلامة ضعف الإخلاص، وفيه أضرار أخر معروفة "[55].

– حق الأخوة الإسلامية

ومن حقوق الأخوة في الإسلام القيام بالواجبات إخوانك المسلمين قال : ((حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ : إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ)) [56]. وكذلك من حق المسلم على المسلم سلامة قلبه على أخوته ، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله : ((لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم؛ لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يكذبه، ولا يحقره، التقوى ها هنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات ، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه)) [57].

يقول شيخ الإسلام بن تيمية عن هذه الحقوق قال: وهي: حقوق واجبة بنفس الإيمان والتزامها بمنزلة التزام الصلاة والزكاة والصيام والحج، والمعاهدة عليها كالمعاهدة على ما أوجب الله ورسوله، وهذه ثابتة لكل مؤمن على كل مؤمن، وإن لم يحصل بينهما عقد مؤاخاة

53 - انظر : تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان (١/٨٣) .
54 - انظر : الرياض الناظرة (ص ٤٩).
55 - المرجع السابق ، ذات الصفحة .
56 - صحيح البخاري، ج (1240)، و صحيح مسلم، ج (2162)
57 - صحيح مسلم، ج (2564)

" [58]. وفي الحديث الصحيح الذي رواه أحمد وأبو داود من حديث أبي برزة أنه قال: ((يا معشر من آمن بلسانه ولما يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم؛ فإنه من تتبع عوراتهم، تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته، يفضحه في جوف بيته)) [59].

صور من جهوده في بيان حق الأخوة الإسلامية :-

تعددت جهوده – رحمه الله – في بيان حق الأخوة الإسلامية والحض عليه ، و أن الحفاظ عليه : هو حفاظاً على بيضة الإسلام ، يقول – رحمه الله – :" "ما أمر به الشارع وحث عليه من وجوب الاجتماع والائتلاف، ونهيه وتحذيره عن التفرق والاختلاف على هذا الأصل الكبير من نصوص الشريعة الكتاب والسنة، شيء كثير. وقد علم كل من له أدنى معقول منفعة هذا الأمر، وما يترتب عليه من المصالح الدينية والدنيوية، وما يندفع به من المضار والمفاسد. ولا يخفى أيضا أن القوة المعنوية المبنية على الحق، هذا أصلها الذي تدور عليه. كما أنه قد علم ما كان عليه المسلمون في صدر الإسلام من استقامة الدين، وصلاحالأحوال، والعزة التي لم يصل إليها أحد سواهم؛ إذ كانوا مستمسكين بهذا الأصل، قائمين به حق القيام، موقنين أشد اليقين أنه روح دينهم" [60] .

ودائماً ما يشير – رحمه الله – إلى الثبت ، وعدم التعجل في الحكم ، يقول رحمه الله : " : "من الغلط الفاحش الخطر قبول قول الناس بعضهم ببعض ، ثم بيني عليه السامع حياً وبغضاً ، ومدحاً وذماً ، فكم حصل بهذا الغلط أمور صار عاقبتها الندامة ، وكم أشاع الناس عن الناس أموراً لا حقائق لها بالكلية ! ؛ فالواجب على العاقل التثبت والتحرز وعدم التسرع وبهذا يعرف دين العبد ورزانته وعقله[61].

ولا يتوانى – رحمه الله – في تذكير المسلمين بعدم تتبع عثرات بعضهم البعض ، وأن دور المسلم الحقيقي هو داعية هداية لا داعية توفيق ، فالتوفيق أمر أستأثر به الله لنفسه ، لم يهبه الله أحد من خلقه ، فلا وصاية لهم على خلقه ، قال –رحمه الله –: ": "ومن أعظم المحرمات و أشنع المفاسد إشاعة عثراتهم، و القدحفيهم في غلطاتهم و أقبح من هذا وأقبح إهدار محاسنهم عند وجود شيء من ذلك. وربما يكون وهو الواقع كثيرا – أن الغلطات التي صدرت منهم لهم فيها تأويل سائغ، ولهم اجتهادهم فيه معذورون و القادح فيهم غير معذور وبهذا و أشباهه يظهر لك الفرق بين أهل العلم الناصحين والمنتسبين للعلم من أهل البغي و الحسد و المعتدين فإن أهل العلم الحقيقي قصدهم التعاون على البر و التقوى و السعي في إعانة بعضهم بعضا في كل ما عاد إلى هذا الأمر، وستر عورات المسلمين، وعدم إشاعة غلطاتهم، والحرص على تنبيههم، بكل ما يمكن من الوسائل النافعة، والذب عن أعراض أهل العلم والدين، و لا ريب أن هذا من أفضل القربات، ثم لو فرض أن ما أخطأوا فيه أو عثروا ليس لهم فيه تأويل و لا عذر، لم يكن من الحق والإنصاف أن تهدر المحسان، وتمحى حقوقهم الواجبة بهذا الشيء اليسير، كما هو دأب أهل البغي والعدوان، فإن هذا ضرره كبير، وفساده مستطير، أي عالم لم يخطئ؟ وأي حكيم لم يعثر ؟ [62] .

58 - انظر : مجموع فتاوى ابن تيمية (١١ / ١٠١).
59 - صحيح البخاري، ج (٨٩٣)، و صحيح مسلم، ج (١٨٢٩)
60 - انظر : الدرة المختصرة في محاسن الدين الإسلامي (ص ١٣)
61 - انظر : الرياض الناضرة والحدائق الديرة الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة (ص ٢٠٩).
62 - المرجع السابق (١٠٥) .

الخاتمة :

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات ، وأسأله تعالى أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجه الكريم ، وأن ينفعني به وينفع جميع المهتمين بالأمن الفكري ..

أولاً : النتائج التي توصلت إليها الدراسة :-

وتتلخص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في بيان جهوده – رحمه الله –في تعزيز الأمن الفكري في المجتمع وكانت جهوده من محاضرات وندوات و كتابات غنية بدفع المهددات الفكرية و إنكارها وتحذير المسلمين عنها ، والدعوة إلى تعزيز أركان الأمن الفطري ومرتكزاته في المجتمع وبثها وحض المجتمع عليها ؛ مما يظهر أن العلماء ورثة الانبياء كانوا قناديل هداية للمجتمع ، سباقين في مواجهة هذه الانجرافات الفكرية ، متلمسين للمخاطر التي تتربص بالمجتمع ، عاملين على مهاجمتها قبل تفشيها في المجتمع ، مستبصرين بهدايات الكتاب والسنة ، عاملين بها في جميع شئون الحياة .

ثانياً : أهم توصيات الدراسة :

ومن أهم التوصيات التي يرى الباحث أهمية الأخذ بها :

1 – تكريم العلماء والالتفاف عليهم ، وتحرير القيود التي تعيق أعمالهم ؛ مع الضوابط العامة التي تمنع الشطط والغلو والخروج عن المنهج الأمثل الذي يرضاه الله وأمر به وبلغه رسوله.

٢ – تشجيع الباحثين المسلمين على خوض مجال عناية العلماء وبالأخص العلماء الربانيين، في مجالات الأمن الفكري ، كل في مجال تخصصه ؛ حماية للإسلام والمسلمين .

3– المشاركة والحضور في الندوات والملتقيات الخاصة بمجال الأمن الفكري ، وتعميم التجارب الإنسانية الناجحة في هذا المجال .

4– الاهتمام بوسائل الإعلام الجديدة المتمثلة في شبكات التواصل الاجتماعي ، حتى تكون منابر إعلامية لبيان سماحة الإسلام وصورته الحقيقية للعالم بأسره مع نقد شبه المهددات الفكرية التي تجنح بالمجتمع المسلم.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر .

1. القرآن الكريم

٢. السنة النبوية .

أ– صحيح البخاري ، ط ١ ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١ م ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع : بيروت.

ب– صحيح مسلم ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ ، دار المغني للنشر والتوزيع : الرياض .

ثانياً : المراجع .

أ- الكتب العلمية :-

-العمري ، صالح سليمان ، (١٤١٧هـ) ، علماء آل سليم وتلامذتهم ، (ط) ، بيروت ، دار الثلوثية للنشر والتوزيع ، الرياض .

-السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر ، (١٨٨٩م) ، روضة الناظرين و خلاصة مناقب الصالحين ، (ط ١) ، القاهرة ، المطبعة الخيرية .

-الزركلي ، خير الدين بن محمود (١٤٢٢هـ) ، الاعلام ، (ط ١٥) ، بيروت ، دار العلم للملايين

-كحالة ، عمر بن رضا راغب (١٣٧٦ هـ) ، معجم المؤلفين ، (ط ١) ، بيروت ، دار إحياء التراث.

-السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر ، (١٤٢٦ هـ) ، التعليق وكشف النقاب على نظم قواعد الإعراب ، (ط ١) ، بيروت ، دار ابن الجوزي ،

-البسام ، عبدالله عبد الرحمن ، (١٤١٩هـ) علماء نجد خلال ستة قرون ، (ط ٢) ، الرياض ، دار العاصمة.

-لرشودي ، عبد العزيز بن عبد الله ، (١٤٢٠هـ) الفكر التربوي عند الشيخ عبد الرحمن السعدي دراسة تحليلية ناقدة ، (ط ١) ، الرياض ، دار ابن الجوزي

-السهلي، عبد الله بن دحين ، (١٤٣٢هـ) ، جهود العلامة عبد العزيز بن باز في تعزز الأمن الفكري ، (ط ١) ، الرياض، مؤسسة عبد العزيز بن باز الخيرية.

-البدر ، عبد الرزاق بن عبد المحسن ، (١٤١٤هـ) ، الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة ، (٢) ، الرياض، مكتبة الرشد .

-السعدي، محمد عبد الرحمن ، (١٤٢٨هـ) ، مواقف اجتماعية من حياة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله (ط١) ، الرياض، الميمان للنشر والتوزيع.

-السعدي، عبد الرحمن ناصر ، (١٤٢٦هـ) ، الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة (ط ٢) ، القاهرة، دار المنهاج .

-العقيل ، عبدالله عبد العزيز ، الشيخ عبد الرحمن السعدي كما عرفته ، ١٤٢٧هـ ، (٢) ، الرياض، مدار الوطن للنشر .

-أبو سليمان ، عبد الوهاب إبراهيم ، (١٤١٦هـ) ، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة ، (ط ٦) ، جدة ، دار الشروق .

-البدر، أحمد ، (١٩٩٦ هـ) ، أصول البحث العلمي ومناهجه ، (ط ٩) ، القاهرة ، الناشر المكتبة الأكاديمية.

–خان ، ظفر الإسلام ، (١٤١٧هـ) ، دليل الباحث إلى إعداد الرسائل الجامعية والبحوث العلمية ، (ط ١) ، بيروت ، دار البشير

–الخشت ، محمد عثمان ، (د.ت) ، فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل

الدمشقي ، عبد القادر أحمد ، (١٤٠١هـ) ، المدخل إلى مذهب الأمام أحمد ، عبدا لمحسن التركي (تحقيق) ، (ط (١) ، بيروت ، مؤسسة الرسالة

–دويدري ، رجاء وحيد ، (١٤٢١هـ) ، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية ، دمشق ، دار الفكر .

–الرشود ، عبد الله سعد ، (١٤٢٧هـ) ، ظاهرة الانتحار التشخيص والعلاج ، الرياض ، (١)، جامعة نايف للعلوم الأمنية .

–الزحيلي ، محمد ، (١٤٢٦هـ) ، أصول تدريس التربية الإسلامية ، دمشق ، (د.ط)، اليمامة للطباعة والنشر.

–الزهراني ، محمد مطر ، (١٤١١هـ) ، موقف أصحاب الأهواء والفرق من السنة النبوية جذورهم ووسائلهم وأهدافهم قديما وحديثا ، (ط ١) ، المدينة المنورة ، مكتبة الصديق للنشر والتوزيع .

–السعدي ، عبد الرحمن ناصر ، (١٤٢١هـ) ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مج ٢ ، (ط (١)، دار السلام للنشر والتوزيع : الرياض .

–شلبي ، أحمد ، (١٩٩٧م) ، كيف تكتب بحثا أو رسالة ؟ دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه ، (ط ٢٤) ، الاهرة ، مكتبة النهضة المصرية .

–الشنطي ، محمد صالح ، (١٤٢٧هـ) ، فن التحرير العربي ، ضوابطه وأنماطه ، (ط) ، حائل ، دار الأندلس للنشر والتوزيع .

–صبري ، حسين ، (١٤٣٠هـ) ، مهارة البحث العلمي ، (ط ١) ، ابوظبي ، الضياء للنشر والتوزيع ..

–عبيدات ، ذوقان ؛ وعدس ، عبد الرحمن ؛ وعبد الحق ، كايد ، (١٩٨٧م) ، البحث العلمي ، مفهومه ، أدواته ، أساليبه ، عمان ، دار الفكر للنشر والتوزيع .

–العساف ، صالح حمد ، (١٤٢٧هـ) ، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، (ط ٤) ، الرياض ، مكتبات ونشر العبيكان .